Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الخيال فيبدو بارزاً لدى ذكر الحبيبة حينما كان يشتد الشوق والحنين بالسجين يناجي طيف محبوبته ويتخيلها ماثلة أمامه أو زائرة له في سجنه[1].

هذه أهم الخصائص المعنوية لأدب السجون، فما هي الخصائص اللفظية؟

ثانياً ـ الخصائص اللفظية

من أهم ما يلاحظ في أدب السجون انه كامل الصياغة، فالتراكيب تامة، ولها دائماً رصيد من المدلولات تعبر عنه، وهي في الأكثر مدلولات حسيّة، تستوفي أداء مدلولها، فلا قصور فيها ولا عجز.

وقد رأينا أن الصدق الفني هو سمة الشعر الذي نظمه الاسرى والسجناء وهم يعانون تجربة السجن والأسر بما فيها من آلام جسدية، وآلام نفسية. وجاء التعبير صوراً لهذه التجارب، حيث يستجيب الشاعر للنظم في ظل التجربة استجابة عفوية، تنأى به عن الصنعة وعن الاختيار المقصود لادوات التعبير وأساليبه، فجاءت الألفاظ قريبة بعيدة عن الوحشة والغرابة.

وإذا كنا نصادف بعض الالفاظ التي نعتبرها الآن «غريبة» فهي يمكن اعتبارها كذلك لأنها غير مألوفة في مخاطباتنا وكتاباتنا في عصرنا هذا. ويجب أن نشير إلى أن هذه الكلمات كانت يومذاك مأنوسة ومألوفة.

ويجب أن نشير أيضاً، إلى أن السجناء، في بعض الاحيان، كانوا يخضعون تجاربهم الذاتية لهدف فني مقصود، هو السموّ بالنظم، مضموناً وشكلاً، سموّاً ينال الرضا والاعجاب، وذلك عندما يجعلون الشعر وسيلتهم للصفح عنهم واسترداد حريتهم، فكان المقصود إرضاء السلطة ومحاولة التأثير عليها، وقد يلجأ إلى الكذب فيغالي في المدح، وكان ذلك في الوقت نفسه، إرضاء لنفسه الضّاغطة في مطلبها الحار، ورجائها الحثيث في الخروج من السجن. وهذا ما حصل مع بشر بن أبي خازم، الذي أسره أوس بن حارثة، وكان بشر قد هجا أوساً هجاء مراً محاولا هدم مجده وزعامته

(1) انظر السمهري ص 180، الفرزدق ص 144، جحدر ص 177.